CULTURE
2 JULY 2025

جو قديح:
الحياةُ وهمٌ جميل و"القصة كلّها" اختزالٌ للصدمات المتلاحقة التي عشناها

ثـقـافة الـنّـفايات

جـولي مراد

إنّه يومٌ جميل. الشمسُ ساطعةٌ والعصافير تزقزقُ والسماء صافية. تمرّ بسيارتك على الجادة العريضة مدندنًا نغماتٍ تطربُ لها على مذياعٍ أطلقتَ له العنان. قررتَ أن تكون سعيدًا اليوم. رغم كلّ ما راكمتَهُ مِن سواد الأيام السابقة سيكونُ نهارُك هذا هانئًا.
تُفاجأُ بكيس بلاستيك يتطايرُ من جهةٍ مجاورة. تحوّل نظرك بحثًا عن المُرتكب فتقعُ عيناك على "سيّدٍ" متأنّق بماركاتٍ "عالمية" وساعةٍ ذهبية تتدلّى على معصمه تخبرك عن رصيدٍ مصرفيّ مُتخَم. السيّارةُ فارهة وطلاؤها البرّاق وهيكلُها الفخم يشي بسعرها الخيالي. لا يشعرُ "الحثالةُ" بفداحة ما اقترف. لا تلمحُ خجلًا على سحنتِه البلهاء. يتعكّر مزاجُك ويأخذُ منك الغضب كلّ مأخذ. ترفضُ أن تكون شريكًا صامتًا. تُساعدك عجقةُ السير كأنّها تدخّلٌ إلهيّ. تقتربُ مِن الجاني وتنهره بحنقٍ: "أما كنت تستطيع رمي قذارتك في سلّة المهملات؟".
يلتفتُ بوقاحةٍ قلّ نظيرها متمتًا بصوتٍ جهور: "مش شغلتك، أنا حرّ!".

لا تعرف من أعطاه "صكّ حرية" يخوّله اعتبار الطرقات ملكيةً سائبة والهواء صندوقًا مفتوحًا لنفاياته العضوية والنفسية. تراهُ كيسًا أسود مِن قاذورات الجهل والغرور. ما نفعُ الفخامة والماركات إن كانت نتانتُك تسبقُك بأشواطٍ منذِرةً الحجرَ والبشرَ بضحالة فكرك وفقر أخلاقك وحقارة نفسيّتك؟
تتذكّر- أنت الغيور على الوطن- بأنّ الأيادي العابثة هي نفسُها تلك التي ترتادُ الملاهي الليلية لِتسهرَ على أغانٍ وطنية تتغنّى ببلاد الأرز، وترقصُ عليها كأسودٍ تذود عنه عند الشدائد لتُسارع بعد حينٍ الى تلويث هوائه وشوارعه وشطآنه بخفّةٍ لا تُصدقّ. تتذكّر جيرانك المتباهين بحبّهم للوطن والرافضين في الوقت عينه تنفيذ قرارٍ للبلدية بفرز نفاياتهم، والساخرين منك على الملأ وعند كلّ سانحة لالتزامك بقرارٍ بقي حبرًا على ورق كونه مجرّد حملة طنّانة استُخدمت لتسويق لحظةٍ مناسبة ثم رميت إلى غياهب النسيان. تتذكّر زملاءك "المثقّفين" خريجي "أرقى الجامعات" الرافضين للمساهمة في نُبلِ "إعادة التدوير" ومشادّتك ذات يومٍ مع "نكرةٍ" استأجر محلًا من جارك أسفل بنايتك؛ فقطع بفأسه المسموم أغصان شجرة برتقالٍ غرست البلديةُ عشراتٍ منها على امتداد الحيّ وكنت تستأنسُ بشذى أزهارها وتكحّل عينيك بجمالها الى أن قضى عليها المجرم بفأسه اللئيم لأنّه ارتأى أنّ يافطته "ناولني" أولى منها بالبقاء. وفي جدالك معه دفاعًا عن الشجرة ينضم إليه جارُك مُستبسِلًا في حمايته لليافطة، متذرّعًا بـ"لقمة العيش"، ثم مُهدّدًا متوعّدًا بالضرب، مشيرًا الى بنطاله بحركةٍ عصبيّة صائحًا بأنّ "البلدية في جيبه" وبأنّه يدفع لها شهريًا ثمن تنصيبه زعيمًا لا يُرتدع على الحارة. واذ يلحظُ أنّه لم يخرجكَ عن طورِكَ يرميك بعبارة: "أتظن بأنّك أفهم منّا لمجرّد أنّك متعلّم؟".

لا لن تحيد عن مبدئك قيدَ أنملة. ولن تثنيك فحيحُ التهديدات المُتواصل. ترى شرطيّ بلديّة على مقربةٍ من المكان. تهَرولُ إليه شاكيًا. يستمعُ إليك برحابة صدرٍ ثم يخاطبك بصوتٍ خافتٍ: "قطعُ الأشجار مهمّةٌ محصورةٌ بالبلدية؛ بس دخيلك هول زعران ما بدي إعلق معهم!".

تشعرُ بالغثيان. الآلافُ بل الملايين في بلدِك التعيس أشبهُ بالأحياء الأموات المصابين بألف عقدةٍ وعلّةٍ نفسية وبالمتقاعسين عن الواجب. وهؤلاء المتقاعسون بالذات أصلُ العلّة؛ من رأسِ الهرم الى أصغرِ حاجبٍ على أبواب المؤسسات. كلّهم متواطئون في جريمة تغليب ثقافة "النفايات" على "نظافة" الأحياء والكفّ وعلى جعلك تخضعُ لِمنطقِ الخوف والاذعان للقوّة بدلًا من حثّك على مؤازرة الحقّ.

والدولةُ هذه لماذا لا تشعرُ بوجودها؟ تلك التي أمطرتك وعودًا بالعيش الرغيد قبل استلامها للمنصب، ثم تغاضت عن أكوام النفايات المُتراكمة على قارعة الطرقات؛ وعن المهانات التي تلحقُ بكَ من كلّ حدبٍ وصوب؛ فيما تصارِعُ صوتًا دفينًا ينصحُك بلا هوادة بالهجرة نحو فضاءاتٍ أجمل. تتساءل عن دور الجميع في تعزيز ثقافة "النفايات" وتكريسها قاعدةً روتينية، مِن مدارس وبلديات وإعلام وشعبٍ يؤثرُ العيشَ في قذارةِ أحياءٍ نتنة بدلًا من الارتقاء ممارسةً وأخلاقًا.

تنقذُك مِن السوداوية خطوةٌ سبّاقة لبلدية عاليه التي فرضت غرامةَ مائة دولار على كلّ من يُضبط راميًا النفايات عشوائياً في الشوارع. ليست الغرامةُ بحدّ ذاتها ما يثلج صدرَك، بل الرسالة الكامنة وراءها: لن نسمح بتحويلك مدينتنا إلى مكبّ. لن نتواطأ في جرم ثقافة "النفايات".
تعيدُ إليك المبادرةُ، رغم بساطتها، بعض الأملِ بوطنٍ مؤجّلٍ لا يعرفُ القيامة. فهل نجرؤ بعد على الحلم؟

JOE

واجبُنا الحفاظ على كرامة الممثل

جو قديح: الحياةُ وهمٌ جميل و"القصة كلّها" اختزالٌ للصدمات المتلاحقة التي عشناها

خمسُ سنواتٍ مضت على لبنان كانت كفيلةً بقلب الموازين في حياة كلّ فرد، فكيف إذا كان هذا الفرد فنانًا، يحمل على كتفيه همّ الوطن، وهمّ التعبير عنه؟ في هذا الحوار الصريح، نستعرضُ شهادة الفنان جو قديح الذي عرض مسرحيته الجديدة "القصة كلّها" على مسرح كازينو لبنان، وهي اختصارٌ للسنوات الخمس الأخيرة التي عاشها اللبناني بصدماتٍ متلاحقة وتفاصيل مؤلمة. بين المسرح والرسم والكتابة، قصّة إنسان يرى في الفنّ مسؤوليّة، وفي الكلمة موقفًا، وفي الوطن وجعًا يستحق أن يُروى.

جورج بو عبدو

جو، ارتبط اسمك بالمشاكسة والطباع الثائرة. لماذا؟

أنا ثائرٌ بطبعي ومشاكسٌ لأنني أريد الأفضل لبلادي. ولكنني في الوقت نفسه أرفض منطق التخريب فهو لا يشبهني أبدًا. كانت مطالبنا محقّة حين شاركنا في الثورة مثلًا، وهي الفترة التي ذاع صيت مشاكستي فيها، ولكنّنا كنا نبحث عن بناء الدولة ومؤسساتها آنذاك، لنكتشف لاحقًا أنّ بعض المجموعات كان ضدّ الجيش والدولة للأسف، وكان هدفه الفعلي من المشاركة في الثورة هو التخريب فقط. ولكنّي لست بالمشاكسة نفسها اليوم كما كنت في بداياتي. كنتُ مثلًا شديد الانتقاد تجاه بعض ممارسات الأمن العام اللبناني، أما اليوم فأقدّر أكثر حجم مسؤولية ضبط الأمور بالشارع، لأنّني الشخص نضجت وأصبحت والدًا، ولأنّني رأيت بلادي تنزلق نحو مناخاتٍ غير مُستحبّة. لذا تراني اليوم مؤيّدًا ليس للرقابة المطلقة، ولكن لوجوب فرض الاحترام للمؤسسات.

كأنّك نقلت ثورتك الى كتاباتك المسرحية بعد فشل تجسيدها على الأرض.

فعلًا، فقد تناولتُ في كتاباتي موضوعاتٍ مختلفة تهمّ الشعب اللبناني فسلّطت الضوء على الآفات الاجتماعية والفساد وتقاعس الدولة، ولكنني في الوقت نفسه حمّلت الشعب اللبناني مسؤولية تردّي الأوضاع لأنّه شريك في كلّ ما يحصل بسلوكه وتعامله مع الأحداث والمستجدّات. أنا مقتنعٌ بأنّ الشعب هو من يصنع الدولة على صورته. ونعاني اليوم انهيارًا تامًا في المؤسسات والمؤسسة الوحيدة الصالحة والتي تستحق الاحترام هي الجيش اللبناني.

وكيف واجهت الأزمات المتلاحقة التي عصفت بالبلاد؟

يسألني البعض لماذا لم أقدّم شيئًا جديدًا في السنوات السابقة. لم أكن غائبًا عن الساحة، فأنا كنت منشغلاً بالمسرح والرسم وبتأليف كتاب، وبالدراسة.
ولكنني كنتُ، مثل معظم اللبنانيين، تحت وطأة الصدمات المتلاحقة، وقد اختبرتُها بنفسي في "مسرح الجميزة" بمدرسة "الفرير"، الذي كان بمثابة بيتي الثاني، حيث عملتُ مع الشاب الرائع عبده عطا وصديقي العزيز شادي أبو شقرا، وقد استُشهدا في انفجار المرفأ فكان فقدانهما موجعًا للغاية. عجزتُ عن استثمار ما عشته من صدمةٍ فورًا. فقدتُ آنذاك قدرتي على التعبير الفوريّ لِهول ما حدث.
كنا بحاجة الى وقتٍ لاستيعاب ما حصل. حتى اليوم لم نستفق من الصدمة بعد.

وهل خسرتَ أموالَك في المصرف كمعظم اللبنانيين؟

نعم للأسف، فقدتُ أموالي كلّها. لكن ماذا كنت تريدني أن أفعل؟ قرّرتُ عدم الاستسلام لليأس وحوّلت طاقتي الى العمل الفنّي. حتى في الحرب الأخيرة التي عشناها لم أكتفِ بالمراقبة، بل نزلتُ الى الأرض لمساعدة الناس التي تهجرّت من بيوتها خصوصًا على الصعيد النفسي. مرّ لبنان بظروفٍ صعبة للغاية لا يتخيّلها عقلٌ ولا منطق. خسرتُ بدوري "مسرح الجميزة" الذي رمّمتُه واضطررت الى التخلّي عنه لاحقًا بسبب خطّي السياسي المؤيد للدولة والجيش الذي لم يعجب أحد المسؤولين. ما رأيناه في الصدمات هذه كلّها هو أنّ بعض القصص كان مبرمجًا، بمعنى أنّ بعض الجهات "عربش" على فكرة المطالبة المحقّة بالحقوق خلال الثورة لتنفيذ أجنداتٍ أخرى هدفها السيطرة على عقول أطفالنا وتحوير ثقافة العيش المشترك وتقبّل الآخر والانفتاح عليه مهما كانت معتقداته.

مسرحية "القصة كلّها" التي قدّمتها على مسرح "كازينو لبنان" هي اذًا خلاصة هذه السنوات والصدمات كلّها.

نعم. تدور القصة حول شخصٍ أمثّل دوره أنا يقصدُ معالجًا نفسيًا يردّ عليه بالموسيقى بدلًا من الكلام. وهي اختزالٌ لكلّ ما عشناه من أزماتٍ متلاحقة، فقد شهدنا أحداثًا هي أبعد من مجرّد مشاكل عادية. عانينا الذلّ حتى في بيوتنا، أو أثناء وقوفنا في طوابير المصارف، وعلى أبواب المستشفيات. يكفي أن نذكر ما يعانيه جيشنا من ذلّ خصوصًا أنه ما عاد يملك حتى قوتًا يكفيه، فتقتصر وجباته على الحبوب فقط وتغيب عنها اللحوم، وأصبح بحاجةٍ ماسة الى مساعدةٍ من الخارج. ليس الجندي في الجيش متسوّلًا. هو "تاجٌ على رؤوسنا" وفخرٌ لنا جميعًا. أرفض اختصار المسألة كلّها بكلمة "الصمود"، وأن ندّعي بأننا أقوياء وصامدون وقادرون على السهر حتى على وقع الصواريخ فوق رؤوسنا. قد نكون صامدين نعم، ولكن يجب أن نغيّر هذا الواقع الأليم.

أما زلت مؤمنًا بأنّ لبنان يملك فرصةً للنهوض؟

أمامنا اليوم فرصة ذهبية لتغيير هذا النظام الطائفي والرافض للآخر، فزعماء الطوائف يعملون على تفرقتنا، بينما اذا زرتَ أيّ منطقة في لبنان اليوم لقيتَ ترحيبًا كبيرًا مهما كانت خلفيّتك. زعماء الطوائف يريدون أن نتقوقع على ذاتنا، وأن يمنعونا من نشر رسالة الانفتاح التي هي في صلب الكيان اللبناني. من هذا المنطلق بالذات استبدل زعماؤنا جبالنا الجميلة بالكسارات ولوّثوا مياهنا وخرّبوا وطننا. المشكلةُ هي في أننا سمحنا لهؤلاء بالدخول الى منظومة الدولة فكنّا بذلك شركاء في الجرم.

بما أنّك تتحدّث عن وجود فرصة ماذا تطلب من وزير الثقافة؟

لا أطلبُ منه شيئًا، فأنا لا أعرف ما هو برنامجه. كلّ ما أعرفه هو أنّه كان جزءًا من المنظومة ولن أطلب منه ما هو واجبُه أساسًا، كأن تكون هناك نقابةٌ واحدة محترمة فقط للفنانين، أو ضمانٌ للشيخوخة، أو حقٌّ في الاستشفاء. أذكر هنا مثلًا قصّة زميل عزيز عليّ اتصل بي أخيرًا هو الممثل غازاروس ألتونيان الذي مثّل دور الأرمني في مسرحيات زياد الرحباني، وأعتذر هنا لذكري اسمه. أُصيب ألتونيان بحادثٍ أقعده في المنزل لأكثر من شهريْن حتى اليوم. ألا يستحقّ هذا الرجل لفتةً؟ نشكرُ مساعدة وزارة الصحة لبعض الفنانين، ولكن هذا أساسًا واجب وليس منّةً من أحد، من فادي ابراهيم، الى كمال الحلو، الى أماليا أبي صالح، واجبُنا الحفاظ على كرامة الممثل ليس فقط كمجهودٍ من النقابة ولكن كذلك كبادرةٍ جميلة هي واجبٌ على الدولة المحترمة أولًا.

وماذا تطلب من النقابات؟

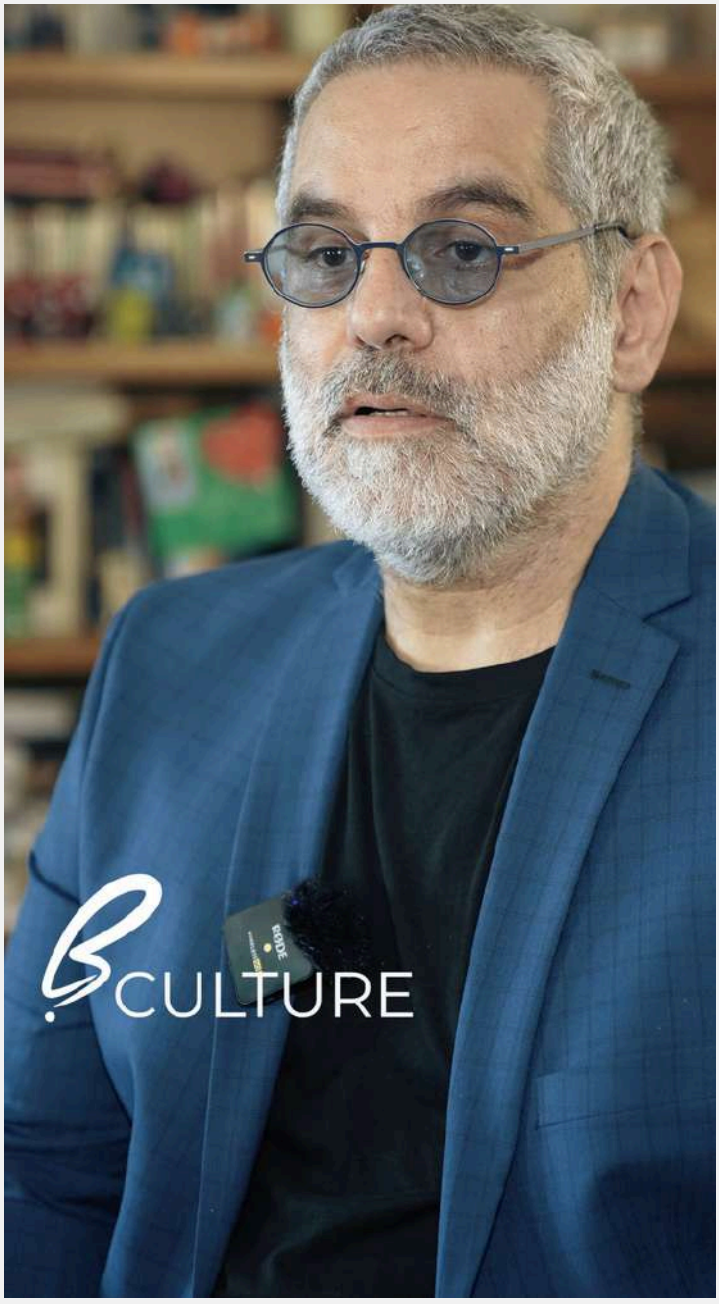

النقيبان جورج شلهوب ونعمة بدوي من أعزّ أصدقائي. ولكنّهما يعرفان أنّ توحيد النقابتيْن ضروريّ لتحقيق نتيجةٍ أفضل. لبنان بلدٌ صغير ويحتاج الى نقابةٍ واحدة لا تتعامل مع الممثلين بناءً على طائفتهم، وتعمل فقط على ضمان كرامة الممثلين وحقوقهم وعلى حماية هذه المهنة من التعدّيات. فما نشهده من تعدّياتٍ على المهنة معيبٌ. أيّ شخص يستطيع أن يدّعي اليوم أنّه ممثل أو كوميديّ، لمجرّد أنّه عارض أزياء أو لديه "واسطة" مثلًا. هذا معيبٌ بحقّ من درس هذه المهنة، وبذل مجهودًا للتألّق فيها، وبحقّ إرث أمثال ريمون جبارة وأنطوان ولطيفة ملتقى وجلال خوري. فهل يحقّ أن نرمي هذا الإرث في سلّة المهملات بهذا الشكل؟

في أميركا أو كندا أو أوروبا لا يقبل الممثل العمل مع أشخاصٍ لا ينتمون الى النقابة، فتلك إهانةٌ لهم. لستُ شخصيًا ضدّ "الستاند أب كوميدي" مثلًا، ولكن لا يحقّ لك أن تسمّي من يقدّم هذا العرض بالـ"كوميدي". هل يسعني انتحال صفة طبيب جرّاح مثلًا ؟ الأمر نفسه ينطبق على الفنّ والمجالات المختلفة كأن يدّعي أيّ شخص أنّه إعلامي، وهي ظاهرة منتشرة كذلك. الكلّ اليوم دخل في مجال "البودكاست"، وكلّ صفحة على الانستغرام تدّعي أنّها تمارس الصحافة وهذا كذبٌ وادعاء. درستُ أنا الصحافة وزاولتُ المهنة، وكتبتُ مقالاتٍ في جريدة "النهار" لأكثر من 12 سنة، بالتالي لا آتي الى المهنة من فراغ ولا أقدّر من يتعدّى على المهنة دون دراسةٍ أو مجهود.

تستغلّ "النسوية" الجديدة ظروف المرأة
وتستخدمها كسلعة لتحيا على حساب مشاكلها.

كيف توفّق بين العائلة والمهنة خصوصًا في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة؟

لا أخفي عليك هنا أنّ زوجتي كانت سندي الكبير خلال فترة الانهيار الاقتصادي، فقد اتّكلتُ عليها حين خسرتُ أموالي في المصرف، فكانت هي تعيلُ العائلة بعملها "أونلاين"، فيما كنت أنا بلا مدخولٍ جوهريّ يُذكر. مثّلتُ أدوارًا كثيرة في حياتي ولكنّ الدور الوحيد الذي أبقى متمسّكًا به هو دور الأب لِولدَيْن ودور الزوج لنصفي الآخر.

جميلٌ كلامك عن زوجتك. هل تُناصر قضايا المرأة؟

أنا مع حقوقها حتى الموت، ولكنني ضدّ استخدامها لأغراضٍ ربحية، كما يفعل بعض المنظمات. تستغلّ "النسوية" الجديدة ظروف المرأة وتستخدمها كسلعة لتحيا على حساب مشاكلها. المرأة لا تكره الرجل، فهي شريكته في المنزل، وتدير شؤونه. تمكين المرأة يعني احترامها كإنسانة، وليس استخدامها كأداةٍ من خلال شعاراتٍ زائفة.

ثمّة من يظن بأنّ استخدام الألفاظ النابية أو الإهانة هو "ترند" مضحك

كيف تجد واقع الفنّ حاليًّا في لبنان؟

فقد الفن مكانته بفعل الانحدار الإعلامي، واستسهال الألقاب. صار كل من يملك "لايكات" يسمّي نفسه فنانًا أو إعلاميًا. لكنني أبقى متفائلًا وهناك شركات إنتاج تعطي فرصًا، لكنها تركّز على السوق بدل الجودة. أحيانًا يكون السيناريو سطحيًّا، رغم مشاركة ممثلين موهوبين في العمل. يجب أن نحترم ذكاء المشاهد. أما بالنسبة الى المسرحيات فهناك من يظن بأنّ استخدام الألفاظ النابية أو الإهانة هو "ترند" مضحك. الحريّة المسرحيّة مهمّة، لكنّها يجب ألا تكون على حساب ابنتي الجالسة إلى جانبي في القاعة.

وكيف تنظر إلى دور الأمن العام في هذا السياق؟

لا يُفترض أن يكون الأمن العام رقيبًا أعمى، بل حاميًا للمشاهد وللمسرح نفسه. لستُ مع الرقابة، بل مع وعي الكاتب؛ أي أن يعرف ماذا يكتب، وأين يضع الحدّ الفاصل.

ما رأيك بالطاقات الفنيّة اللبنانية؟

أقدّر الطاقات اللبنانية الحقيقيّة كسينتيا كرم التي كان أداؤها على المسرح والتلفزيون حقيقيًا وصادقًا بلا بهرجة. وعلينا إعطاء الفرص لقاماتٍ مثل عمار شلق، مجدي مشموشة، طلال الجردي، ريتا حايك، وغيرهم. تكفينا الإنتاجات البسيطة بنصوصٍ جيدة. لا نحتاج الى الملايين بل الى إخراجٍ صادقٍ ونصّ يحترم الممثل والمُشاهد. وهناك كتّاب محترمون أمثال منى طايع، كلوديا مارشيليان، شكري أنيس فاخوري وغيرهم. لكن لا يجوز أن تصبح أعمالنا مجرّد محتوى يُستورد من الخارج. لدينا هويّة لبنانية يجب الحفاظ عليها.

المسرح أم الشاشة، مَن ينتصر؟

أؤمن بأنّ المسرح اليوم يشهدُ ولادةً جديدة. تراجعت السينما بسبب المنصّات، لكنّ المسرح يزداد قُربًا مِن الناس، ويُعطي مجالًا للمواهب الجديدة.

ما رأيك بالذكاء الاصطناعي؟

تطوّر الذكاء الاصطناعي بسرعةٍ مذهلة، وعلينا أن ندرك مخاطره الأخلاقية والتقنية فقد نصل إلى مرحلةٍ لا نميّز فيها الحقيقي من المزيّف. كما غيّر الحاسوب والموسيقى والتلفاز العالم، يُحدِثُ الذكاء الاصطناعي اليوم ثورةً. كنا نحمّض الصور يدويًا، ثم جاء التصوير الرقمي. اليوم نحن في مرحلةٍ ثالثة. لدينا حنينٌ الى الورقة والصورة المطبوعة، لكن لا يمكننا تجاهل المستقبل. لا أخاف من الذكاء الاصطناعي بحدّ ذاته، بل من الجهل في استخدامه.

رسالتُك الأخيرة الى اللبنانيين؟

الحياة وهمٌ. لكنّها وهم جميل. فلنُحسن التعامل معها. فلنُحب بعضنا، نَحترم بعضنا، ونعمل لأجل إنسانيّة أفضل ولبنان أجمل.

د. عبده لبكي

بدأت أُدرك كيف يجب أنْ أقرأ
لكي أفهم
القراءة من أسفل النّصّ
إلى أعلاه
كما من أسفل كلّ شيء
هكذا أفهم
أفهم كلّ شيء
ومن الحضيض إلى الفضاء
حيث بدأ السّقوط

منذ القِدَم :
التّفّاحة ، الطّيور المُصابة
والقنابل
و كذلك المطر المليء بالعُقم
والرّياءِ العَتِم
وربّما كلّ ما على الأرض
ثمّ أنام بين مُزدوجين
أنام طويلاً
حتّى تتفكّك الحروف
وتتساقط أيضاً حواشي الكلمات
فأكتب كأنْ على لوحٍ
من طين
أكتبُ وحيداً في غياب الوجود
بثيرانه الهائجة
ووجوهه المُتحجّرة

أكتبُ :
ألا يُفْرِحُ البشرَ أنهم أحياء
لماذا تضيع أعمارهم
حول طاولةٍ مُدمّاة
وهم يتبادلون
أوراق الموت وصُكوكه !

يَعسُوب

د. محمود عثمان

لكِ طبعُ الفراشةِ في الحُب

تعاقرُ كلَّ زهرةٍ

ولي طبعُ اليعسوبِ في

سباق الموت

هذي الليلةَ

رأيتُ السماءَ تحت شرفتي

وأزيزُ اليعاسيبِ حولي

بين الشراشفِ تطلعين

سطعَ نهدُكِ

وتحت صدركِ البَلُّور

رأيتُ قلبًا عضَّه الحُبُ !

الأشجار

الأشجار نحبّها

لأسبابٍ واضحةٍ جدًّا :

للفيء والثمر

للعصافير اللازورديّة

الأشجار نحبّها

لأسبابٍ تافهةٍ :

حمارٌ يدور حول جذعها

يرفس الحطّابين !

"مهرجانات بيبلوس الدولية" تُنشدُ الحياة... النسخة 23 تنطلقُ ببرنامجٍ حافل

في ظلّ المشهد الإقليمي القاتم، وغياب الدعم الرسمي، أعلنت "مهرجانات بيبلوس الدولية" عن ولادتها الثالثة والعشرين، وكأنّها تواجه العتمة بالأمل. من منتجع "إده سانتس" في جبيل، انعقد المؤتمر الصحافي المرتقب، مع أبرز عبارة على لسان رئيس المهرجانات، رافاييل صفير، قوله: "الصيف اللبناني لا يزال واعدًا". عبارة بدت وكأنّها تصرُّ أن ترسم شمسًا ولو فوق أرض تمطر قلقًا.

في اليوم نفسه، كانت "مهرجانات بيت الدين" تعلن تغييرًا جوهريًا في برنامجها بسبب تصاعد التوتّر وإرباك حركة الطيران في المنطقة، إلا أن "بيبلوس" قرّرت ألا تغيب مرّتين، ولعلّها تسلّحت بتفاؤل السيدة أليس إدّه حين نظّمت "مشورًا الفنّ في بيبلوس"، فعرضت في فترة تخبّط اقليميّ أعمال 37 فنانًا بمتاجر مختلفة في المدينة جامعةً بين الإبداع الفنيّ والتجربة السياحية الفريدة.

وبرغم الأوضاع الأمنية المتردّية والصعوبات المالية، وتعثّر محاولات التمويل، تنطلق في 5 آب المقبل دورةٌ جديدة من "مهرجانات بيبلوس الدولية"، وتستمرّ حتى 10 منه، على خلفية بحرٍ لا يعرف اليأس وينهض من الرماد كالفينيق مرةً تلو أخرى.

بحضور وزيرة السياحة لورا الخازن لحود، التي أشادت بصمود المدينة ودورها الريادي كواحدة من أقدم مدن العالم، جرى الكشفُ عن برنامجٍ فنيّ متوازن يحاكي الذائقة المعاصرة، ويستهدف جمهور الشباب بشغفه وحماسته.

يُفتَتح المهرجان مع الموسيقيّ اللبناني العالميّ غي مانوكيان، في أمسيةٍ تمزج بين الشرقية الأصيلة والنَفَس العصري، على "مسرح بيبلوس البحري"، في ثالث إطلالةٍ له ضمن هذه السلسلة الثقافية. وفي 8 آب، يطل الـ DJ البلجيكي الشاب Lost Frequencies، الذي صنع شهرته العالمية من غرفة منزله، مزجًا موسيقيًّا حيًّا يتردّد صداه في قلوب عشاق الإيقاع العصري.

أما في 9 آب، فتأخذ السهرة طابعًا فرنكوفونيًا مع النجم الفرنسي الجزائري الأصل SLIMANE، الذي بزغ نجمه من برنامج "ذا فويس" بالنسخة الفرنسية، وتمكّن لاحقًا من تمثيل فرنسا في مسابقة "يوروفيجن" العالمية.

ويُختتم المهرجان في 10 آب مع الفنانة NAÏKA، التي تمزج البوب الغربي بنكهة أفرو-كاريبية آسرة، جعلتها وجهًا فنيًا لعلامة "أبل" وشخصية موسيقية لافتة في الجيل الجديد.

رغم اقتصار البرنامج على أربعة حفلات، ثلاثٌ منها لفنانين أجانب، إلا أنّ اللجنة المنظمة شرحت أنّ ضيق الوقت وارتفاع أجور النجوم المحليّين منعها مِن توسيع المشاركة، مؤكّدةً أن التحديّات لم تُوقف طموحها، بل زادتها عزيمة. صفير تحدّث عن ثلاث محاولات لتنظيم المهرجان هذا العام باءت بالفشل، قبل أن يتحقق هذا "البرنامج الثالث الذي كتب له القبول". ووسط هذا التصميم، تثبتُ "مهرجانات بيبلوس الدولية" أنّها ليست مجرّد سلسلة حفلات، بل فعلُ مقاومةٍ ناعمة. هي وعدٌ بأنّ الفرح والثقافة ما زالا ممكنيْن، وأنّ جبيل، كما في التاريخ، لا تتكلّم عن الحياة بل تصنعها.

حين يخيطُ الحلم أثوابَه
Creative Space Beirut تُخرّج دفعة 2025

سارة الحاج

في زاويةٍ من هذا الوطن المتعب، وعلى أنقاض المصانع التي أرهقها الزمن، يولد الأملُ كخيط حريرٍ ينساب من بين أصابع الموهوبين، يحيكون به ملامح مستقبل أكثر إنصافًا وأكثر إشراقًا. هكذا بدا المشهدُ في مصنع "أبرويان" العريق في برج حمود، الذي تحوّل لليلةٍ واحدة إلى مرسمٍ مفتوحٍ على الحنين، ومعرضٍ لقصصٍ تُروى بالقماش والخرز وأحجار الذاكرة.

ليس هذا المشروعُ الذي يحمل عنوات "كرييتيف سبايس بيروت" والذي أطلّ في العام ٢٠١١ على بيروت، مجرّد مدرسة لتصميم الأزياء، بل منصّة حقيقية تهدمُ بأسوارها العالية الفوارق الطبقية، وتمنحُ أصحاب الموهبة، مِن أبناء الأزّقة المهمّشة والمخيّمات والبلدات المنسيّة، فرصة أن يُترجموا وجعهم، وهويّتهم، وحلمهم، إلى أقمشةٍ تنبض بالحياة.

أما تخرّج دفعة 2025 فلم يكن عرضًا للأزياء فحسب، بل طقس عبورٍ حقيقي من ضيق الواقع إلى رحابة الخيال. تحت عنوان "We Have Arrived, We Are Home"، أعلن الخرّيجون أنهم شقّوا طريقهم، وأنّ منزلهم، الحقيقي ربّما، هو هذا الركن الصغير من بيروت، حيث تُغزَل الأحلام مِن قماش، وتُطرّز الحكايات على أكتاف البدلات والفساتين.

في ذلك المساء، لم تكن الأقمشة صامتة، بل تحدّثت، بكَت، وتمرّدت. الأمسية بأكملها كانت مبتكرة بدءًا من لحظة وصول الحضور حيث وزّعت عليه المراوح اليدوية، مرورًا بالفقرات الانتقالية بين الغرف التي وزّعت خلالها أكوابٌ حملت نورًا خافتة وصولًا الى فقرات "الكات ووك" التي استعرض خلالها المصمّمون أبرز تصاميمهم وكانت لافتة احترافية عارضات الأزياء وكأنّك في أحد العروض العالمية.

وهكذا جمعت المؤسسة الشمال بالجنوب والشرق بالغرب في أمسية واحدة فقدّمت افتخار قنواتي تصاميمها بلون الحنين، وسمّت مجموعتها "Chronic Grief"، كأنّها تقول إن الحزن لا يُدفن، بل يتحوّل إلى خامةٍ ناعمة تلفّنا. وحمل مصطفى السوس من صيدا على كتفيه صدمات الطفولة، ونسجها في مجموعة "Baw7"، حيث انصهرت الملاءات، والشمع، والسيليكون، في ملابس تحمل ندوبًا جميلة، تشهد أن الألم حين يُعرّى، يتحوّل إلى قوّة.

أما جيهان عزّام من قلب الشوف، فحاكت قصة الروح التي لا تعرف الفناء، وقدّمت مجموعة "Vessels"، مستعينةً بتقاليد التقمّص، فبدت الأقمشة ككائنات حيّة تتبدّل، تنتقل، تعيد اكتشاف نفسها.

أما باتيل تاشجيان، حفيدة برج حمود والحنين الأرمني، فجمعت فتات الذكريات المتناثرة من منزلها القديم، وحوّلتها إلى ثياب في مجموعة "Adieu B2079"، كأنها ترمّم بالمقصّ والإبرة ما عجزت الحياة عن إنقاذه.

لم يكن هذا التخرّج احتفالًا روتينيًّا، بل هو أشبه باعترافٍ جماعيّ بأنّ لبنان، رغم شظاياه، لا يزال يُنبت مبدعين يعرفون كيف يحوّلون الندوب إلى زينة، والحطام إلى بيوتٍ موقّتة من الدانتيل، والمرارة إلى عروضٍ تشهدُ بأن الفنّ، كما الحبّ، لا يموت.

في بلاد تُهدَم فيها البيوت، تبني الأقمشةُ أوطانًا مؤقتة. والوطن أحيانًا ليس سوى خيط وإبرة وحلم لا يعرف أن ينكسر.

هيدي لامار... جميلة هوليوود التي اخترعت المستقبل

تخيّل امرأة يتوقف الزمن حين تطلّ على الشاشة، تسحر الأنظار بابتسامتها، وتأسر القلوب بجمالها الذي لا يُضاهى؛ ثم، بعيدًا عن الأضواء، تنسلّ إلى زاوية هادئة، تغوص بين معادلات معقدة ومخططات هندسية، تحاور الفيزياء كما لو كانت لغة ثانية. هذه ليست بطلة رواية أو أسطورة من وحي الخيال؛ إنها هيدي لامار، النجمة التي جمعت بين سحر هوليوود وعبقرية العلماء.

وُلدت هيدي في قلب النمسا عام 1914، وعلى الرغم من صغر سنّها، كان واضحًا أن لهذه الفتاة قدرًا استثنائيًا ينتظرها. سرعان ما لفتت الأنظار في أوروبا، بجمالها الأخّاذ وموهبتها التمثيلية، قبل أن تحطّ رحالها في عاصمة السينما العالمية، هوليوود، وتصبح إحدى أيقونات الشاشة الذهبية في أربعينيات القرن الماضي.
لكن خلف تلك العينين الساحرتين، وتحت بريق فساتين السهرة وأضواء الكاميرات، كانت تخفي روحًا مشاغبة، ترفض أن تُختزل في لقب "أجمل امرأة في العالم". هيدي كانت تعرف أن الجمال، مهما سَحر، يبهت أمام عبقرية الفكر.

بينما كان العالم يحتفل بصورها على أغلفة المجلات، كانت هي، ليلًا، تحوك أفكارًا أعقد من أدوارها السينمائية، ترسم مخططات، وتحلم بابتكارات لم تكن لتخطر على بال أحد. ومع بداية الحرب العالمية الثانية، لم تكتفِ هيدي بالمشاهدة من بعيد، بل قرّرت أن تسهم بعقلها، لا بجمالها فحسب.

بمساعدة الموسيقي جورج أنثيل، اخترعت هيدي تقنية "القفز الترددي"، وهي طريقة عبقرية لتشفير الإشارات اللاسلكية ومنع العدو من اعتراضها، بهدف حماية الطوربيدات الأمريكية من التشويش النازي. الفكرة كانت متقدّمة جدًّا على زمنها، حتى أن الجيش لم يُدرك حينها قيمتها، لكنها لاحقًا شكّلت حجر الأساس لتقنيات البلوتوث، والواي فاي، والـ GPS... تلك التي تُسيّر عالمنا اليوم.

يا لسخرية القدر... العالم الذي صفق لجمالها على الشاشات، لم يُدرك يومًا أن تلك المرأة نفسها هي من مهدت الطريق لعصر الاتصال اللاسلكي، الذي نعيشه بكل تفاصيله الآن.

هيدي لامار لم تكن مجرّد وجه جميل أو نجمة سينمائية؛ كانت امرأة من زمن المستقبل، تحمل في عينيها سحر هوليوود، وفي عقلها مفاتيح عصر التكنولوجيا. امرأة كتبت اسمها في تاريخين متوازيين: تاريخ يُبهر العيون، وآخر يُدهش العقول.

نورا فينسنت في شخصيّة "نيد"... رحلة عبورٍ إلى صمت الرجال

في مغامرةٍ أدبية لا تخلو مِن الجرأة، خاضت الكاتبة الأمريكية نورا فينسنت تجربةً استثنائية، لم يكن هدفها إليها حبّ الظهور، بل توقٌ إلى الحقيقة التي تتوارى خلف المظاهر الاجتماعية. كانت الكاتبة تعتقد أن الرجل ينعم بامتيازاتٍ لا تتيحها الحياة للمرأة، وأرادت أن تكتشف صدق هذه الفرضية من خلال عينيْ رجل، لا مِن وراء كلمات.

قرّرت نورا في مطلع الألفية أن تنفّذ تجربة غير مسبوقة: أن تُغيّر هويتها الظاهرة بالكامل لتصبح رجلاً يُدعى "نيد". استعانت بخبراء التجميل والصوت، فأتقنت طريقة المشي والكلام، وارتدت ملابس تُخفي أنوثتها، حتى غدت في مظهرها رجلًا مُتقَن الهيئة.

خلال ثمانية عشر شهرًا، عاش "نيد" بين الرجال لا كمُراقبٍ، بل كمُشاركٍ في تفاصيل الحياة: في فريق بولينغ ذكوري، اختبرت الصمت العاطفي والضغوط الخفية لإثبات الذات وسط تنافس لا يرحم. وفي مواقع العمل البدني والمبيعات، شعرت بثقل التوقّعات التي تطلب من الرجل التفوّق من دون عذرٍ أو تعب. وفي تجارب المواعدة، عرفت مرارة الرفض القاسي ونظرة التحقير، ففهمت ألم كثيرٍ من الرجال الذين لا يجرؤون على البوح به. وفي ملتقياتٍ روحيّة خاصة بالرجال، لمست أرواحًا منهكة تبحثُ عن ملاذٍ، وسط عالمٍ لا يعترف بحاجتها للحنان.

وحين وضعت نورا القناع جانبًا، عجزت عن العودة بسهولةٍ إلى ذاتها القديمة. أصابها الاكتئابُ وانكفأت على نفسها، وكأنّها عادت مُثقلَةً بأحمالٍ كانت تجهلُ وجودها. وقالت في حديثٍ تلفزيونيّ: "ظننتُ أنّ حياة الرجال طريقٌ معبّد بالامتيازات، فإذ بها ممرٌ ضيّق مغمور بالوحدة والضغط والصمت المؤلم." دوّنت نورا تجربتها في كتابها الشهير "Self-Made Man" (رجلٌ ذاتيّ الصنع)، فلم تكتب لتفضح الرجال، بل لتكشفَ وجوه معاناتهم التي لا تُرى. لم تُهاجِم، بل أنصفت. كتبت لا مِن بُرجٍ نسويّ، بل مِن قلبٍ عاينَ الحقيقة وعاد لِيُعلنها للعالَم.

في العام 2022، أُسدِلت الستارةُ على حياة نورا بعد صراعٍ طويل مع الاكتئاب. رحلت بجسدها، لكنّ صوتها بقي مدوّيًا لِمَن أراد أن يصغي. لم تكن قصّتُها تمثيليةً صحفية، بل روايةً إنسانية خالدة تقول للعالم: "لا تنخدعوا بالقشور، فخلف ملامح القوّة، أرواحٌ تنزف بصمتٍ."

الصين تُعبّد جادةً من دون أيّ بشريّ

في مشهدٍ يختزلُ طموح الإنسان إلى تسخير الآلة لخدمة البنى التحتية، أتمّت الصين إعادة تعبيد 158 كيلومترًا من طريق بكين–هونغ كونغ–ماكاو السريع، مِن دون تدخّل بشريّ بالمطلق.
فقد تولّت زمام العمل طائرات ذكية مسيّرة، وآليات تمهيدٍ ذاتيّة القيادة، ومداحل آلية، كلّها تعمل بتناغمٍ بفضل منظومات الذكاء الاصطناعي.

وأُنجِز المشروع بسرعةٍ لافتة، وبتكلفةٍ منخفضة، بعيدًا عن أخطار العمل اليدويّ، مستفيدًا من البيانات اللحظية التي منحت دقة مذهلة واتساقًا كان من المستحيل تحقيقه سابقًا. وكأن البنى التحتية نفسها دخلت عصرًا جديدًا من الاستقلالية والذكاء الصناعي.

ليس هذا الإنجاز مجرّد محطةٍ بارزة في سجلّ التقدّم، بل هو بمثابة خارطة طريق لمستقبلٍ لا تهيمن عليه الخوذات الصفراء، بل العقول الاصطناعية. فهل نمضي نحو الأتمتة الكاملة في المجالات كافةً؟

أوّل عملية زراعة قلب بالكامل باستخدام الروبوت

أجرى جراحون في مركز بايلور سانت لوك الطبي في هيوستن عملية تاريخية في مجال الطب، اذ نجح فريق من الأطباء لأول مرة في الولايات المتحدة في إجراء عملية زراعة قلب بالكامل باستخدام الروبوت، من دون الحاجة إلى فتح الصدر أو شقّ.

واستخدم الفريق أدواتٍ روبوتية متقدّمة لتنفيذ العملية المعقّدة عبر شقوق صغيرة، ما يقلّل بشكلٍ كبيرٍ من خطر الصدمة والنزيف والعدوى، ويساعد المريض على التعافي بسرعةٍ أكبر، ويقلّل احتمال رفض الجسم للقلب المزروع.

كان المريضُ رجلاً يبلغ من العمر 45 عامًا يعاني فشلًا قلبيًا حادًا، وبقي في المستشفى منذ نوفمبر 2024 معتمدًا على أجهزة لدعم ضخ الدم، إلى أن حصل على قلبٍ جديد في مارس 2025 عبر هذه الجراحة الروبوتية.

واستخدم الجراحون الروبوت الجراحي لإجراء شقوقٍ دقيقة وإزالة القلب المُتضرّر وزراعة قلب المتبرّع مِن دون كسر أي عظام.

أوضح الدكتور كينيث لياو، الجراح الرئيس والأستاذ المحاضر في كلية بايلور للطب، أنّ هذا الأسلوب يحافظ على سلامة جدار الصدر، ما يقلّل خطر العدوى ويساعد في التعافي السريع وتحسين وظائف التنفّس والحركة المبكرة، خصوصًا لمرضى الزراعة الذين يتناولون أدوية مثبطة للمناعة.

ويحتاج الأطباء في العمليات التقليديّة لزراعة القلب، إلى فتح الصدر بالكامل، ما يسبّب ألمًا أكبر، ووقت شفاءٍ أطول، ومخاطر أعلى. لكن الطريقة الروبوتية تتجنّب هذه المشاكل، إذ تمنح الجرّاحين دقةً على مستوى المليمتر، وتقلّل من كمية النزيف وبالتالي من الحاجة لنقل الدم واحتمال تكوين أجسام مضادة.

بقي المريض في المستشفى شهرًا بعد الجراحة، ثم غادر مِن دون أيّة مضاعفات، وكان تعافيه أسرع من المتوقّع. يعكس هذا النجاح التقدّم الهائل في التكنولوجيا الطبيّة ويعطي أملًا بالتوصّل الى وسائل أفضل لمساعدة مرضى القلب.

ويعلّق الدكتور لياو قائلًا: "تُظهر هذه الزراعة ما يمكن تحقيقه حين يجتمع الابتكار مع الخبرة الجراحية لتحسين رعاية المرضى". ويضيف الدكتور تود روزينغارت أنّ الانجاز المسجّل يمثل خطوةً جبّارة لجعل أكثر العمليات تعقيدًا أكثر أمانًا.

أما الدكتور برادلي تي. ليمبك، رئيس المركز، فيشير الى أنّ هذا الإنجاز يعزّز مكانة بايلور سانت لوك كمؤسسةٍ صحيّة رائدة عالميًا. وعلى الرغم من استخدام الروبوتات سابقًا في عمليات مثل استئصال البروستاتا وإصلاح صمّامات القلب، فهذه أوّل مرة يُزرع فيها قلب بشري بالكامل بهذه الطريقة في الولايات المتحدة.

ويأمل الفريق أن يشجع هذا النجاح مزيدًا من المستشفيات على تبنّي الجراحة الروبوتيّة في عمليّات الزراعة وغيرها مِن العمليات المعقّدة.

اختبار دمّ يكشف السرطان قبل ثلاث سنوات

في إنجازٍ علمي بالغ الأهمية قد يُحدث تحوّلًا جذريًا في طُرق الكشف المُبكر عن السرطان، نجح علماء من جامعة جونز هوبكنز في تطوير اختبار دمّ ثوريّ قادر على كشف وجود السرطان قبل ظهور أعراضه بثلاث سنوات تقريبًا. وقد يُعيد هذا الاكتشافُ تشكيل منظومة التشخيص والعلاج لهذا المرض الخبيث.

يعتمدُ هذا الاختبار على تقنية تُعرف بـ"الخزعة السائلة"، إذ يقوم بالبحث عن شظايا دقيقة من الحمض النووي تُعرف بـ"الحمض النووي الورمي المتداول" (ctDNA)، تطلقها الخلايا السرطانيّة في مجرى الدم. وعلى عكس الفحوصات التقليديّة التي غالبًا ما ترصد السرطان في مراحله المتأخرة، يتيح هذا الاختبار اكتشافه في بداياته، فتكون فرص الشفاء أكبر. وقد أظهرت دراسة طويلة الأمد أنّ الاختبار نجح في رصد مؤشرات للسرطان لدى بعض المشاركين قبل تشخيصهم رسميًا بأكثر من ثلاث سنوات. ويأمل العلماء أن يُسهم هذا النظام التحذيري المبكر في إنقاذ الأرواح عبر تدخلات علاجية مبكرة وفعالة.

ورغم أن هذه التقنية لا تزال في طور التجربة، فقد وصفها الخبراء بأنها تغيّر قواعد اللعبة، لما تحمله من وعود في تقليل الحاجة للإجراءات الجراحية، وتخصيص العلاجات حسب الحالة، ومراقبة المرضى الأكثر عرضة للخطر.

وإذا أثبتت فعاليتها في تجارب سريريّة أوسع، فقد يتحوّل هذا الاختبار إلى وسيلة فحص روتينيّة للكشف عن سرطانات شائعة مثل الرئة والقولون والثدي والبنكرياس، في مرحلة مبكرة ترفع معدلات النجاة.

إنّه بلا شكّ خطوة نوعية في معركة البشرية المتواصلة ضدّ أحد أشرس أمراضها، ويجسّد الأمل في مستقبلٍ يتفوّق فيه العلم على المرض.

ضحكة العشب في صمت الطبيعة

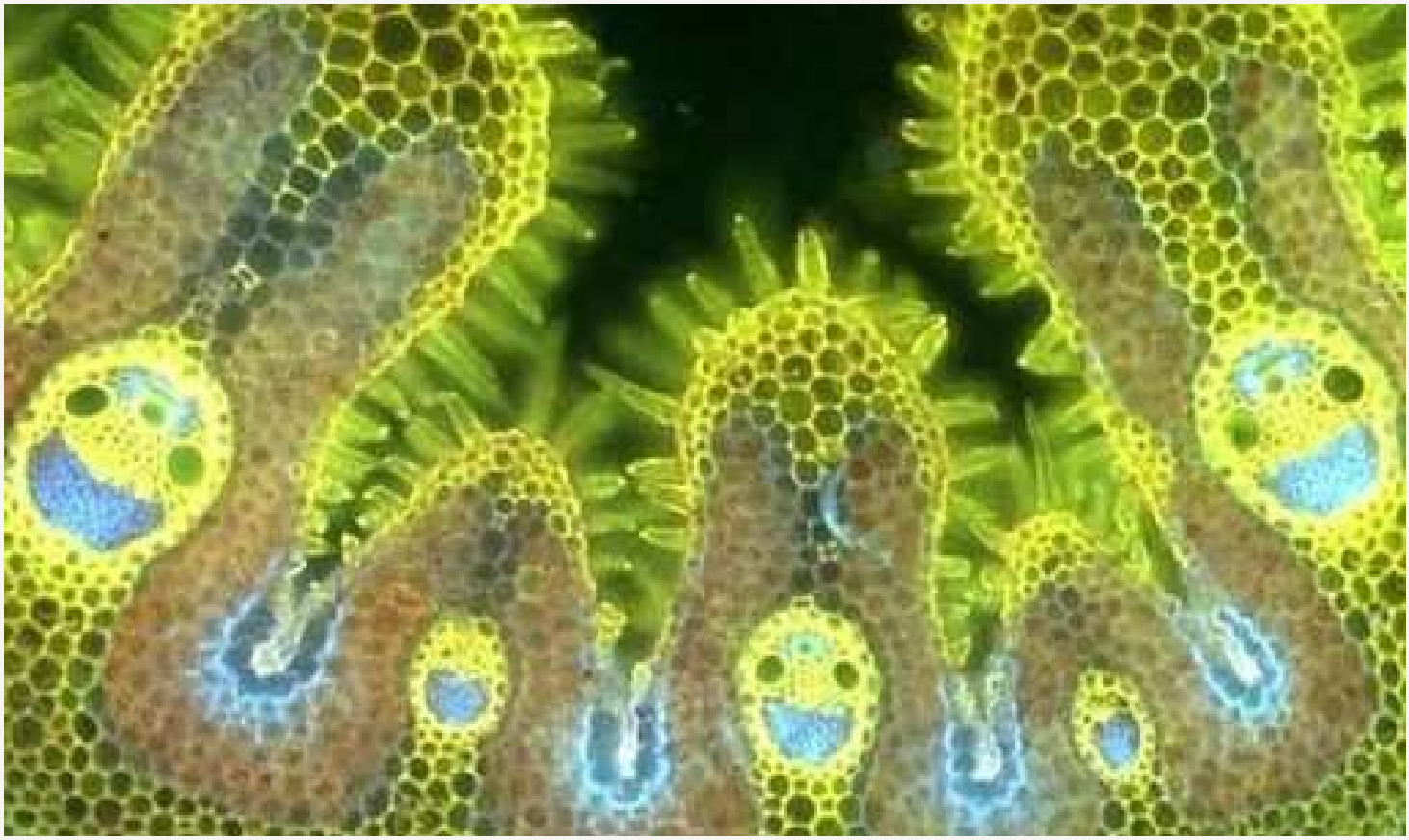

حين تسلّط عدسةُ المجهر ضوءها على نصل عشبٍ صغير، تكشفُ الطبيعة عن سرّ خفيّ يدعو للدهشة والسعادة: وجوهٌ صغيرة، تشبه الابتسامات، ترتسم بخجلٍ على سطح خلايا البشرة الخارجية.

هذه الملامح الباسمة لم يُصمّمها عقل، ولم تنحتها يدٌ، بل نشأت مِن عبقرية الخلق نفسه؛ إذ تتموّج خلايا البشرة أثناء النموّ، وتنحني بفعل ضغطها الداخلي وجدرانها المرنة، فتبدو وكأنّها تبتسمُ من دون قصد. هي ابتسامةٌ لا تقصد إثارة البهجة، لكنّها تفيض بها.

في تلك الانثناءات التي نشأت لتصون الرطوبة، وتقي العشب من الأذى، وتمنحه قدرة التكيّف، تكمن حكمةُ الحياة: أنّ الوظيفة قد تنتج الجمال، وأنّ البنية- في صمتها الدقيق- قد تروي قصيدةً عن الغرض والإبداع.

تُعلّمنا ورقة العشب، في بساطتها وصدقها، أن الطبيعة لا تحتاج إلى نيّاتٍ لتكون ساحرة فهي، في أغلب الأحيان، ترسمُ البهاء مصادفةً، وتبتسمُ مِن دون أن تدري.

هل تعلم؟

محيطٌ سادس طَور التشكيل

تشهدُ قارة أفريقيا انقسامًا تدريجيًّا قد يؤدي في نهاية المطاف إلى تشكُّل محيطٍ سادس على سطح الأرض وفق ما أكّده الجيولوجيون. يحدثُ هذا الانقسام على طول صدع شرق أفريقيا، حيث تتحرّك الصفائح التكتونية الصومالية والنوبية ببطء بعيدًا عن بعضها بعضًا. وتمّ رصد هذا الصدع على مدى سنوات، وزادت الأحداث، كظهور شقّ ضخمٍ بطول 35 ميلاً في إثيوبيا عام 2005، من اهتمام العلماء بالمنطقة.

وإذا استمرّ هذا التغيير كما هو متوقّع، فستتدفّق مياه البحر الأحمر وخليج عدن إلى الفجوة المتّسعة، ما يؤدّي إلى تكوّن محيطٍ جديد في المنطقة. وعلى الرغم من أنّ هذا التحوّل قد يستغرق من 5 إلى 10 ملايين سنة، إلا أن تداعياته الكبيرة قد تحوّل دولًا حبيسة إلى دولٍ ساحلية، وتغيّر طرق التجارة والأنظمة البيئيّة، وجغرافيا القارة ذاتها.

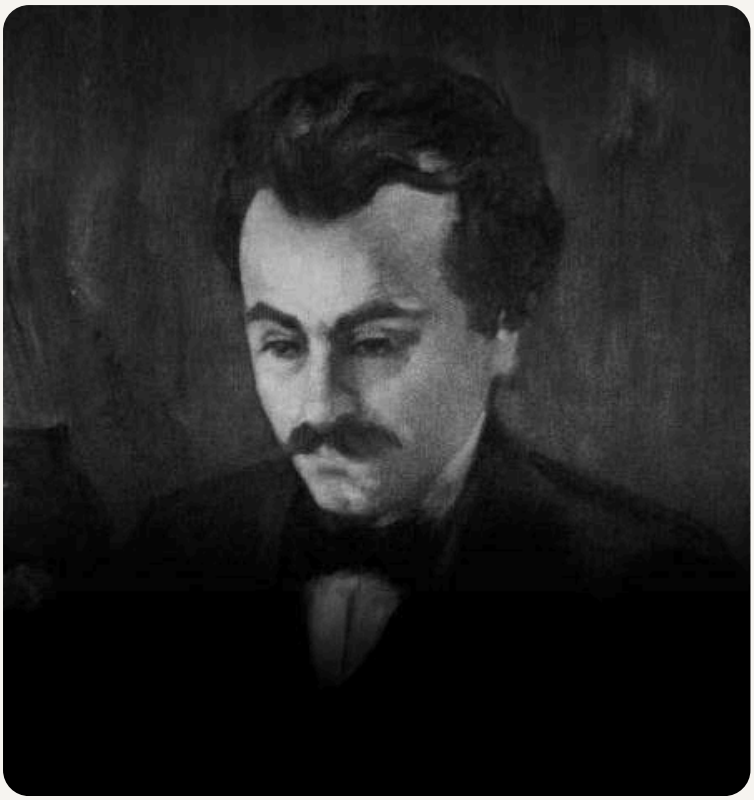

الأديب جبران خليل جبران، اللبناني الأصل، هو ثالث أكثر الأدباء مبيعًا في التاريخ بعد شكسبير ولاوتسي. ويُعزى هذا الإنجاز الكبير إلى كتابه الشهير «النبي»، الصادر عام 1923، والذي تجاوزت مبيعاته 100 مليون نسخة حول العالم، وتُرجم إلى أكثر من 100 لغة. يتميّز الكتاب بأسلوبه الشعري الفلسفيّ، ويتناول موضوعات إنسانية عميقة مثل الحب، الحرية، والصداقة. يعتبر «النبي» أيقونة أدبية عالمية تُقرأ في المناسبات الكبرى، ويستمرّ تأثيره الثقافي و"الروحي" حتى اليوم على الرغم من تجاهل النقاد الغربيين له في البداية.

مسحوق "الكرياتين"... إكسيرُ الدماغ وأسرار الشباب

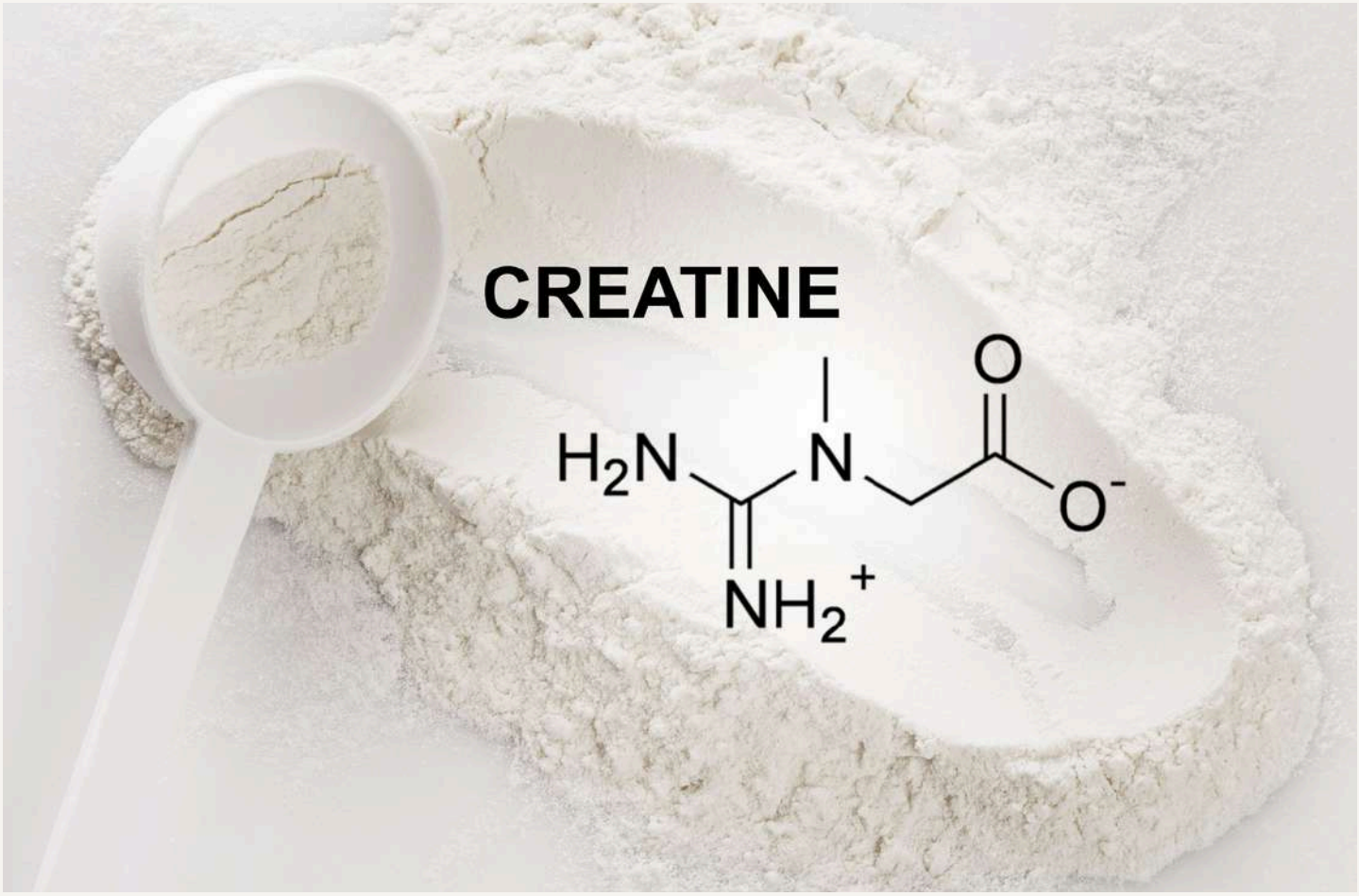

لم يعد سرّ الحفاظ على شباب العقل وحيويته طيّ الكتمان، فالعلماء اليوم يتحدثون عن مسحوق بسيط، يعدُ بتغيير قواعد اللعبة في معركة الزمن وصحة الدماغ. إنّه الكرياتين، ذلك المركّب الذي طالما اقترن بأجساد الرياضيين الأولمبيين، يتقدّم اليوم لِيكشف عن وجهه الآخر، وجهٌ يهمّ كلّ إنسان يسعى لدرء آثار الشيخوخة وتعزيز قدراته الذهنية.

يقول دارين كاندو، أحد أبرز خبراء الكرياتين وأستاذ فزيولوجيا التمارين والتغذية والشيخوخة في جامعة ريجينا في الولايات المتحدة: "لا أظنّ أن هناك ما يضاهي الكرياتين حين ننظر إليه بعدسة الفوائد المتعددة التي يقدمها للجسد والعقل معًا".

وبثمنٍ لا يتجاوز نصف دولار للحصة الواحدة، بات الكرياتين يُبشّر بنتائج مذهلة؛ إذ تشير الدراسات الحديثة إلى دوره في إبطاء خيوط الزمن التي تتركها الشيخوخة، وتخفيف الالتهابات، بل وحتى تحسين وظائف الدماغ لدى مرضى الزهايمر.

يمدّ الكرياتين، كما يوضّح العلماء، خلايا الجسم بالطاقة، ويخصّ الدماغ - أكثر أعضاء الجسد تعطشًا للطاقة - بدعمٍ استثنائيّ، يعزّز قدرته على مواجهة الضغوط والإجهاد.

لم يعد هذا المركّب حكرًا على صالات الرياضة، بل أصبح رفيقًا للنساء وكبار السن وكلّ من ينشدُ صفاء الذهن، صحّة القلب، متانة العظام، واستقرار المزاج.

وسط ازدهار سوق المكمّلات الغذائية وتزايُد الطلب على الكرياتين، يتّفق الباحثون على وصفه بأنّه أحد أبرع أسرار الطب الحديث في رحلة البحث عن شبابٍ يدوم، وعقلٍ لا يشيخ.

نحو إدارة جديدة للعالم لـ علي حرب

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

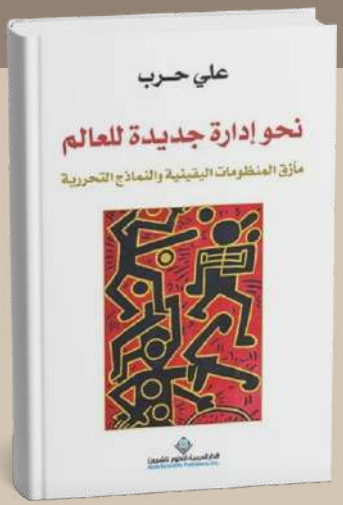

يتناول هذا الكتاب ما أسميه مفردات الوجود كالعقل والهوى أو الهوية والحرية أو النص والحقيقة. وتأتي على رأس القائمة الحروب التي تتسع وتتفاقم في غير مكان من العالم لتعيدنا إلى الوراء بهمجيتها وفظائعها.
ولذا، لا مجال لإدارة العالم والكوكب بنفس العدة الفكرية من المفاهيم والأنساق أو الأطر والطرق أو الصيغ والنماذج.

الهامسات في أُذن الرياح لـ رانا ديميريز

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

تحملنا الكاتبة رانا ديميريز على أجنحة الخيال إلى ماضٍ بعيد، تُحاك فيه المؤامرات، وتُقاتل فيه فارسات جسورات...
ففي رحلة محفوفة بالأخطار والصعوبات، تمتطي ماهسيما خاتون صهوة فرسها بشجاعة، وتخوض للمرة الأولى تجربة القتال وحدها ببراعة.. إذ إن حاكمتها ماما خاتون تواجه مصيراً قاسيًا؛ بعد أن سُلِب منها عرشها، ووُضِعت في زنزانة حقيرة لتعاني الذل والألم وحدها...

أيَّامُ المِلْحِ وَالماء لـ زينة أحمد

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

رواية تنتمي إلى الأدب الدرامي، تعكس من خلالها الكاتبة المبدعة زينة أحمد نتائج التحولات السياسيّة والاجتماعيّة المعاصرة على الأسرة العربية ومستقبل الأبناء في بلدان الربيع العربي، فتتناول قضايا اجتماعيّة قاسية منها الأوبئة، ووطأة الغربة، والطفولة المفتقدة في زمن ضائع بين الحرب والسلم.

دير القمر (1858-1932)
اشتهرت قديماً بأنها عاصمة إمارة جبل لبنان، وخاصة في عهد الأمراء المعنيين والشهابيين. كانت دير القمر مركزاً سياسياً وإدارياً مهماً، وتضم الكثير من المعالم الأثرية التي تعكس تاريخها العريق.

ساهمت محطة ريّاق بين 1920 و1940 في تحول اقتصادي كبير للبلدة، مما جعلها من أبرز بلدات البقاع بعد زحلة. ظهرت فنادق مثل فندق الخوّام الذي استقبل شخصيات بارزة، ودور سينما مثل سينما روكسي التي أنشأها "كوكو" من الجالية الأرمنية، وكانت الستّ ماتيلدا أول موظفة شبّاك تذاكر في لبنان.

EXPLORE LEBANON

GEORGES BOU ABDO

ZAYTOUNA BAY 2025

WWW.BEIRUTCULTURE.COM